

تاج العروس من جواهر القاموس

الْقَدَرُ محرّكةٌ : الْقَضَاءُ الْمُؤَوَّفَقُ نقله الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ وَفِي الْمُحْكَمِ : الْقَدَرُ : الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ وَهُوَ مَا يُقَدَّرُ بِهِ الْعَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقَضَاءِ وَيَحْكُمُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ . وَالْقَدَرُ أَيْضاً : مَبْلَعُ الشَّيْءِ . وَيُضَمُّ نقله الصَّاعِقِيُّ عَنْ الْفَرَّاءِ كَالْمِقْدَارِ بِالْكَسْرِ . وَالْقَدَرُ أَيْضاً : الطَّاقَةُ كَالْقَدَرِ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فِيهِمَا أَمَّا فِي مَعْنَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ فَقَدْ نَقَلَهُ اللَّيْثُ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمَا قَدَرُوا الْإِنِّ حَقَّ قَدْرِهِ . قَالَ : أَيْ مَا وَصَفُوهُ حَقَّ صِفَتِهِ . وَقَالَ : وَالْقَدَرُ وَالْقَدَرُ هَا هُنَا : بِمَعْنَى وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْمِقْدَارُ : اسْمُ الْقَدَرِ . وَأَمَّا فِي مَعْنَى الطَّاقَةِ فَقَدْ نُقِلَ الْوَجْهَانِ عَنْ الْأَخْفَشِ : ذَكَرَهُ الصَّاعِقِيُّ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْهُ وَعَنِ الْفَرَّاءِ . وَبِهِمَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : عَلَّمِيَ الْمُوسِعَ قَدْرَهُ وَعَلَّمِيَ الْمُقْتِرَ قَدْرَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَخْبَرَ نَبِيَّ الْمُتَذَرِّيَّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ . وَقَدَرُهُ قَالَ : التَّثْقِيلُ أَعْلَى اللَّغَتَيْنِ وَأَكْثَرُ وَلِذَلِكَ اخْتِيرَ . قَالَ : وَاخْتَارَ الْأَخْفَشُ التَّسْكِينَ قَالَ : وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا التَّثْقِيلَ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَبِالتَّثْقِيلِ وَكُلُّ صَوَابٍ . قُلْتُ : وَبِالْقَدَرِ بِمَعْنَى الْحُكْمِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : إِنْ زِلْنَا أُنْزِلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ . أَيْ الْحُكْمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لَهُدُوبَةَ بْنِ الْخَشْرَمِ :
" أَلَا يَأْتِي لَقَوِّمِي لِلذَّوَائِبِ وَالْقَدَرِ وَلِلْأَمْرِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ كَالْقَدَرِ فِيهِمَا مَحَلٌّ نَظَرُ وَالصَّوَابُ فِيهَا أَيْ فِي الثَّلَاثَةِ فَتَأْمَلْ . وَالْقَدَرُ بِالْمَعْنَى السَّابِقَةِ كَالْقَدَرِ فِيهَا جَاقِدَارُ أَيْ جَمْعُهَا جَمِيعاً . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْقَدَرُ الْاسْمُ وَالْقَدَرُ الْمَصْدَرُ . وَأَنْشَدَ :
كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَخِيكَ مَتَاعٌ ... وَبِقَدَرِ تَفَرُّقٍ واجتماعٍ وَأَنْشَدَ فِي الْمَفْتُوحِ :
قَدَرُ أَحَلَّاكَ ذَا النَّخِيلِ وَقَدْ أَرَى ... وَأَبَيْكَ مَالِكَ ذُو النَّخِيلِ
بِدَارِشٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : هَكَذَا أَنْشَدَهُ بِالْفَتْحِ وَالْوَزْنُ يُقْبَلُ الْحَرَكَةُ
وَالسُّكُونُ . وَالْقَدَرِيَّةُ مُحَرَّرٌ كَقَدَرٍ : جَاوِدُ الْقَدَرِ مُوَلَّدَةٌ . وَقَالَ

الأزهرى : هم قومٌ يُنسبونَ إلى التَّكذيبِ بما قدَّر اللهُ من الأشياءِ .
وقال بعضُ متكلميهم : لا يلائمُ هذا اللَّقبَ لأنَّنا نَدْفِي القَدَرَ عن
اللهِ عزَّ وجلَّ ومن أثبتَّه فهوَ أولَى به . قال : وهذا تَمْوِيهٌِ منهم ؛
لأنَّهم يُثبِتُونَ القَدَرَ لأنفسِهِم ولذلك سُمُّوا قَدَرِيَّةً . وقولُ أَهْلِ
السُّنَّةِ إِنَّ عِلْمَ اللهِ عزَّ وجلَّ سَبَقَ في البَشَرِ فَعَلِمَ كُفْرَ مَنْ
كفَرَ منهم كما عَلِمَ إِيْمَانَ مَنْ آمَنَ فَأَثْبَتَ عِلْمَهُ السَّابِقَ في الخَلْقِ
وكتَبَهُ وكُلُّهُ مُبَيَّنٌّ لِمَا خُلِقَ له . ويُقالُ : قَدَرَ اللهُ تعالى ذلكَ عِلْمِيهِ
يَقْدُرُهُ بالضَّمِّ وَيَقْدُرُهُ بالكسْرِ قَدْرًا بالتَّسْكِينِ وقَدْرًا بالتَّحْرِيكِ
وقَدَّرَهُ عليه تَقْدِيرًا وقَدَّرَ لَهُ تَقْدِيرًا : كُلُّ ذلكَ بِمَعْنَى . قال
إِيسَى بْنُ مَالِكٍ :

كَلَّا تَقْلَلِيْنَا طامِعٌ بِغَنِيْمَةٍ ... وقَدَّ قَدَرَ الرَّحْمَنُ ما هُوَ قَادِرٌ قولُهُ
: ما هُوَ قَادِرٌ أَيُّ مُقَدَّرٍ . وأَرَادَ بالتَّقْلِيلِ هُنَا النَّسَاءَ . واسْتَقْدَرَ
اللهُ خَيْرًا : سَأَلَ لَهُ أَنْ يَقْدُرَ له به من حَدٍّ نَصَرَ كما في نُسَخَتِنَا . وفي
بَعْضِهَا أَنْ يَقْدَرَ له به بالتَّشْدِيدِ وهما صَحِيحَانِ . قال الشاعرُ :
فاسْتَقْدَرَ اللهُ خَيْرًا وارْضَيْنَّ به ... فبَيَّنَّمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ
مَياسِيرُ